في الجملة وفي بعض الازمان فلا يفيد المدعى وهو صحة اي تشريع من جنس الدليل النقلي الى افق الغاية حتى قال الامام الرازي
ان الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم لا يجتمع مع انكار اي كثير على هذا فهو اي الحشر مستغن عن مثل الدليل الذي ذكره المحشي نعم
هو موتيد من قبيل الاستشهاد ومحلها النصب بدلا على الظرفية فان قيل هذا انما يوجبه للتعليل قال التعليل عن الظرفية
ثم انه اذا كان اذ للتعليل كان حرفا كما صرح به ابن هشام في المغني فكيف يكون ظرفا قلنا هذا احد الاحتمالين اللذين
ذكرها والاحتمال الآخر ان يكون ظرفا والتعليل يستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ فانه اذا قيل ضربته اذ اساء
واريد الوقت اقتضى ظاهر الحال ان الاساءة سبب الضرب والعلامة التفتازاني ذكر موافقا للرضي وابن هشام انهم جوزوا
كون اذ اسما مجرورا باضافة الظرف اليه مثل يومئذ وبعد اذ نجانا الله منها وكون ذلك اذ منصوبا بكونه مفعولا به مثل اذكر
اذ من بانتينا نكرمه ولم يجوزوا رفعه على الفاعلية لشيوع عدم الظرفية التي هي الشرط في الغالب فظهر مما نقلنا ان قوله
ومحلها النصب بدلا على الظرفية يعترض عليه بما نقلناه من النحاة من انه قد يجيء منصوبا بكونه مفعولا به مجرورا قوله
فعلنا ما وقل اذكر الحادث الخ هذا جواب سؤال مقدر وهو ان اذ في مثل هذا الموضع لا تظهر منها معنى الظرفية توضيح الكلام
اذكر ما جاء الحادث اذ انذر قومه انه في الحقيقة معناه واذكر ما جاء الحادث في وقت انذاره قومه فيكون الحادث
اهم بدلا من ما جاء ولا يخفى ما فيه فالوجه ان يقال ان اذ في هذه الآية لمجرد الزمان فيكون بدلا من ما جاء كما قال
صاحب المغني في قوله تعالى واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها ان اذ بدل اشتمال من مريم ان تعالى المراد اذ انا
المعنى المذكور اولا وهو زمان نا ضبيه يقع فيه اخرى منصوب الظرف ابدا اى وقال العلامة السعادي اى الاحسن ان يجعل
هذا الامر مجملا محذوف وفيه اي اشكر النعمة في خلق السماء والارض واذكروا ما كان بعد انقضائه [illegible] وهو ظرف فالجملة عطفا ه
بتمامها عطف على ما قبلها عطف القصة على القصة من غير النظر الى ما فيها من الحمل انشاء او اخبارا اقول الصحيح ان اذا ما
ظرفا ابدا على قول او غالبا على ما هو المحقق والاولى حمله على الظرف الا اذا امتنع صارف مثل قوله تعالى بعد اذ نجانا الله منها
اذ لا يمكن ان يكون ظرفا ولا باعث على صرفه عن الظرفية في مثل هذه الآية فالاولى ان يحمل على انه معمول الواو ان قوله
او اذكر على التاويل المذكور وهو ان يكون الحادث مقدرا فيه نظر والاخير اذا قدر ما ذكر لم يكن العامل في اذ اذكر
بل الحادث المقدر واذا جعل العامل اذكر فالاولى ان لا يقدر الحادث بل يقال ان اذ لمجرد الزمان قوله ثم رسل
الله تعالى او كالرسل اللهم الا ان يكون المراد كون كل ملك رسولا الى الناس ولا يكون كل منهم كالرسل باعتبار الاشتراك

الاشتراك في الاوصاف بل المراد ان بعضهم رسل وبعضهم كالرسل فيكون اطلاق الرسل عليهم بالتغليب لكن في اطلاق الملك
على كل واحد منهم اخفاء منقسمة الى اقسام الخ ظاهر الكلام يدل على ان هذه الاقسام من كلام الحكماء لكن المذكور
في كلامهم ان المجردات اما العقول او العرش واما النفوس الفلكية التي تحرك الافلاك واما ما ذكر من قسم منهم يديرون الامر من السماء
الى الارض وهم المدبرات امرا ومنهم سماوية ومنهم ارضية فغير مذكور في كلامهم لعموم اللفظ وعدم المخصص لكن ان يقال
ان ههنا مخصصا وهو قوله تعالى خليفة فانه يشعر بان المخاطبين كانت الخليفة خليفة منهم والذين كانوا كذلك
ملائكة الارض ولهذا قال صاحب الكشاف في المعنى خليفة منكم لانهم سكان الارض فخلفهم فيها آدم وذريته
بل القصور المستخلف قابلا للفيض حتى لا احتاج الى الخليفة فان قدرته تعالى شاملة لجميع الممكنات فلنا ان يقال
ان عدم الجعل المذكور لاظهار سعة القدرة باظهار ان الله تعالى قادر على خلق النوع المذكور من نوع
لا يكون قابلا للفيض بغير وسط ونوع يكون قابلا له بوسط والاول يستفيض بواسطة الثاني ويمكن ان يقال ان
بعض الخلق قاصر في ذاته عن قبول الفيض بغير وسط بحيث لا يمكن القبول على هذا الا بمزيد القدرة لانها شاملة
للممكنات لا للممتنعات على ما قرر في موضعه ومن كان منهم اعلى رتبة كلمه بلا واسطة ويلزم من هذا
ان يكون موسى افضل من ابراهيم عليهما السلام والجواب انه علم تكلم الله تعالى مع ابراهيم غير معلوم قال القاضي عياض
في كتاب الشفاء واما ما ورد في هذه القضية من مناجاة الله تعالى وكلامه معه اي مع النبي صلى الله عليه وسلم بقوله فاوحى
الى عبده ما اوحى اي ما تضمنه الاحاديث فاكثر المفسرين على ان الوحي الله به الى جبرائيل وجبرائيل الى محمد الا شذوذا
منهم [illegible] وكلام الله تعالى لمحمد ومن اختص من انبيائه جائز غير ممتنع عقلا ولا ورد في شرع ما يمنعه فان صح في ذلك
خبر اعتمد عليه اقول فانهم من كلام القاضي انه تعالى كلم النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة مبني على مذهب ذلك البعض نعم انه يلزم
من كلام المحشي افضلية موسى على ابراهيم لو تكلم الله مع ابراهيم ولزم انتفاء كلامه تعالى مع نبينا عليهم السلام قوله
او خليفة من سكن الارض الخ عطف على قوله والمراد آدم لانه خليفة الله او من يخلفكم اي بمعنى المراد بالخليفة آدم وبنوه
باعتبار موصوف مفرد اللفظ مجموع المعنى كذا قاله العلامة السعادي اي الظاهر ان الخلق في قوله خلفاء يخلفكم بمعنى الخلفاء
المجموع [illegible] لانه مفرد في معنى الجمع قال صاحب الصحاح الخليفة الخلائف [illegible] خليفة الله وهم خلق الله ايضا
الى غير ذلك [illegible] ومعدد والمعنى ابدا من الفوائد التي ذكرناها الى غير ما ذكرنا من الفوائد مثل اظهار فضل الملائكة